34 - تيسير التفسير » سورة القيامة 4« - الأستاذ الدكتور. عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم الا اذا بلغت التراقي وقيل من راق والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى - 00:00:11

ثم ذهب الى اهله لولا لك فاولى ثم اولى لك فاولى يحسب الانسان ان يترك سدى. الم يكن طفة مما كان علقة فخلق فسوى. فجعل منه الزوجين الذكر والانثى. اليس ذلك بقادر على - 00:00:57

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين. اما بعد اهلا بكم ومرحبا في هذا اللقاء القرآني - 00:01:42

الذي نسأل الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا حجة لنا لا علينا ايها الاخوة والاخوات سمعنا الايات وهي ختام هذه السورة العظيمة القيامة ومر بنا ما ذكره الله عز وجل كلا بل تحبون العاجلة - 00:02:02

الاخرة وكذلك ايضا مر بنا الاشارة الى ان بعض المشركين الى ان المشركين كانوا ينكرون البعث ولا يؤمنون في اليوم الآخر قال الله تعالى كلا وكأن هذه الكلمة ردع وزجر - 00:02:23

لبعض ما تقدم اما من التشبث وحب وحب العاجلة التشبث بالدنيا وحب العاجلة او من انكار البعث والميعاد او نحو ذلك ثم قال كلا اذا بلغت التراقي التراقي جمع ترقوة والترقوة هي العظماني - 00:02:43

اللذان يرتبطان او يصلان الى هذه النقرة الى العضد هذه هي التقوى العظم الناتئ هنا هذا العظم الناتئ هذا ترقوة وهذه ترقوا وهذه الاية لم يذكر ما هو الذي يبلغ الى هنا؟ قال كلا اذا بلغت التراقي - 00:03:04

وهذا لان لم يذكره لانه معلوم كما قال الله عز وجل في سورة الواقعة فاذا بلغت الحلقوم الله تبارك وتعالى اجعلون رزقكم انكم تكذبون لولا اذا بلغت الحلقوم يعني الروح - 00:03:25

المقصود اذا لان الروح تنتشر في البدن كما ذكر اذا اراد الملك ان ينتزعها فاذا اراد الملك ان ينتزعها انتشرت في البدن ثم تؤخذ حتى تبلغ التراقي ثم تخرج بعد ذلك - 00:03:51

فاذا بلغت كلا اذا بلغت التراقي اي كلا اذا بلغت الروح حال اخراجها اي عند الموت وعند الوفاة اذا بلغت الى التراقي وهذي وهذه مرحلة شدة الموت قال وقيل من راق جرت العادة - 00:04:07

عند العرب وعند غيرهم ان الانسان المحتضر الذي يكون في شدة المرض ويوشك ان يموت ان اهله ومن حوله الخوف عليه والحرص عليه فيبحثون عن من عن طبيب يداويه لعله يداويه - 00:04:28

اوراق لعله يرقيه. يرجون بقاءه حيا هذي التصوير عظيم او اشارة عظيمة لتلك الحال. كلا اذا بلغت التراقي وقيل من في تلك الشدة يعني يبلغ الشدة في تلك الشدة تبلغ مبلغا عظيما تصير الحالة في حرج ثم قال - 00:04:48

وظن انه الفراق هذا الذي هذا الذي محتظر انه الفراق ايقن بانه سيفارق الدنيا وسينتقل الى الاخرة ييقن لان الظن قد يأتي بمعنى اليقين في لغة العرب هنا محتملة كما ذكر المفسرون وظن انه الفراق ايقن بالموت - 00:05:13

وايقن انه سيفارق كل شيء من الدنيا وسيفارق كل احد في الدنيا وسيفارق الدنيا كلها وقال بعضهن انه الفراق اي ما زال عنده امل ان

يبقى لكن عنده ظن انه سيموت وينتقل الى الدار الاخرة - 00:05:43
ثم يقول الله عز وجل والتفت الساق بالساق يظن بعض الناس ان المقصود ساق المحتضر تلتف على الساق الاخرى وتصبح ملتفة عليها. وهذا المعنى ليس هو المراد والله تعالى اعلم وانما المعنى والله اعلم والتفت الساق بالساق اي - 00:06:00
التقت التقت الشدة بالشدة تعاقبت على على المحتضر شدة الفراق وشدة نزع الروح وشدة الاقبال على الاخرة وشدة الخوف مما يستقبله صار من شدة الى شدة. وظن انه الفراق والتفت الساق بالساق اي يعني اصبح الانسان في شدة - 00:06:21
بعدها شدة يقول النبي عليه الصلاة والسلام وان العبد الكافر اذا كان في انقطاع من الدنيا واقبال من الاخرة نزل اليه من السماء هذا نزل اليه ملائكة من السماء الوجوه - 00:06:49
معهم المسوح فيجلسون منه مد البصر. ثم يجيء الملك الموت حتى يجلس عند رأسه فيقول ايتها النفس الخبيثة اخرجي الى اخرجي الى سخط من الله وغضب. قال فتفرق في جسدي. يعني ان الروح تتفرق في جسده - 00:07:14
ينتزعها هذا الملك. ملك الموت تما ينتزع السفود من الصوف المبلول الحديد الذي يكون فيه اطراف او شيء من هذا الذي يشوى عليه اذا ادخل في الصوف المبلول ثم يخرج كيف يكون؟ ينتزعه منتزعه انتزاعا شديدا وقد يقطع الصوف - 00:07:34
فينتزعها ينتزع ملك الموت روح هذا الكافر او الفاجر كما ينتزع السفود من الصوف المبلول. قال فيأخذها فاذا اخذها لم يدعها في بيده طرفة عين الى اخر ما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام - 00:07:56
لا شك ان هذه عظيمة قال الله تعالى والتفت الساق بالساق التف امر الدنيا بامر الاخرة عند الموت صار في في ادبار من الدنيا واقبال على الاخرة جاء عنه عليه الصلاة والسلام انه قال ولكن المؤمن اذا حضره الموت - 00:08:13
بشر برضوان الله وكرامته الله عز وجل يقول ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة في هذه الشدة تأتيه البشارات فرح والسرور تتنزل عليهم الملائكة الا تخافوا ولا تحزنوا. الا تخافوا على مستقبلكم عند الله والا تحزنوا على شيء تتركونه من امر الدنيا - 00:08:34
فجمع الله لهم الامانين بل جمع لهم الله البشرى بالامانين. وليس ذلك نهاية المطاف بل قال وابشروا بالجنة التي كنتم توعدون نحن اولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الاخرة يقول النبي عليه الصلاة والسلام فيما يروى عنه ولكن المؤمن اذا حضره الموت بشر برضوان الله - 00:09:09
وكرامته فليس شيء احب اليه مما امامه. فاحب لقاء الله واحب الله لقاءه. وان الكافر اذا حضر بشر بعذاب الله وعقوبته فليس شيء اكره اليه مما امامه كره لقاء الله وكره الله - 00:09:31
اما الشدة المتضمنة في قوله والتفت الساق بالساق. يقول الله عز وجل وسيق الذين كفروا الى جهنم زمرا والتفت الساق بالساق الى ربك يومئذ المساق الى ربك يومئذ المساق المرجع وهذه الشدة - 00:09:52
يعقبها رجوع الى الله عز وجل قال الله تعالى وسيق الذين كفروا الى جهنم. ويقول الله تعالى وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة. فالمرجع مرجع الجميع بلا استثناء الى الله تعالى. يقول الله عز وجل حتى اذا جاء احدكم الموت توفته رسلنا وهم لا يفرطون. ثم ردوا الى الله - 00:10:15
مولاهم الحق يقول سبحانه وان الى ربك المنتهى. ويقول جل وعلا الى ربك يومئذ المستقر ويقول الله تعالى ان الى ربك الرجعى يقول الله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله. ويقول الله تعالى الى الله مرجعكم. ويقول الله تعالى وردوا الى الله مولاهم الحق. ويقول سبحانه وان - 00:10:39
مردنا الى الله هذا كله كلها هذه الايات كلها تؤكد هذا المعنى الوارد في قوله تبارك وتعالى الى ربك يومئذ المساء الى ربك يومئذ الشوق الى الله والمرجع الى الله ثم فائدة في قوله الى ربه قدم الى - 00:11:05
ليدل على الحصر والاختصاص والاهتمام. بهذا الامر والتعظيم لهذا لهذا الامر الى ربك يومئذ المساق ثم الله تبارك وتعالى الى مكذب معرض مكذب معرض كافر متولي عن الله وعن رسوله وعن الطاعة - 00:11:28

يقول الله تعالى فلا صدق ولا صلى يا امن ولا اطاع واقام الصلاة. التي هي عماد الدين وعموده طيب ولكن كذب وتولى. فلا صدق ثم قال كذب ثم قال ولا صلى هنا قال وتولى - 00:11:54

تولى عن طاعة الله. اعرض عن طاعة الله. اعرض عن الامتثال لشرع الله ثم ذهب الى اهله مع كفره وتكذيبه وعدم اداء الصلاة بعد ذلك هو يتبختر يتمطى يمشي المطيطاء يعني يتبختر يمشي مشية المتكبر والعياذ بالله - 00:12:16

نعم ثم ذهب الى اهله الله مع كل هذه الايات الايات الكونية والايات القرآنية مع كل ذلك والعياذ بالله يقول فلا صدق ولا صلى وهذا شديد مع الايات المتتاليات. مع الحجة مع بعثة الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:12:48

مع بيان المحجة الواضح والادلة والبراهين من كتاب الله تعالى. وايات الله في الكون الا انه يكذب ولا يؤمن ولا صدق ولا صلى ولكن وهذا اشارة ايضا تعظيم امر الصلاة - 00:13:17

لا تعظيم امر الصلاة قال الله تعالى كما مر بكم ما سلككم في سقر قالوا لم نك من المصلين. اول الاسباب انهم ضيعوا الصلاة مع كل ما سبق الايات الا انه - 00:13:39

ولا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى كذب بكتاب الله. وكذب رسول الله وكذب ايات الله وتولى عن طاعة الله اعرض عنها الله تعالى بعكس هذا المؤمنون يؤمنون وينقادون ويطيعون. قال تعالى والذين يؤمنون بالاخرة - 00:13:57

يؤمنون به وهم على صلاتهم حافظون الله تعالى وامرنا لنسلم برب العالمين وان اقيموا الصلاة. الصلاة مقرونة بالايمان بل هي الايمان كما قال الله تعالى وما كان الله ليضيع اي صلاتكم - 00:14:20

ما سلككم في سقر اهل اهل النار والعياذ بالله يسألون. ما سلككم في سقر؟ سقر النار قالوا لم نك من المصلين ولم نكن الى اخر الايات يول ولكن كذب وتولى - 00:14:37

تولي هو التولي عن طاعة الله كما قال سبحانه ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك ثم قال وما اولئك يمين. فمن تولى عن اداء الفرائض - 00:14:56

واعرض عنها بالكلية قال الله تعالى وما اولئك بالمؤمنين. فنفى الايمان عمن تولى عن العمل ان كان قد اتى بالقول قال الله تعالى الى قوم اولي بأس شديد تقاتلونهم او يسلمون. فان تطيعوا يؤتيكم الله اجرا حسنا - 00:15:13

وان تتولوا كما توليتم من قبل اعذبكم عذابا اليما وقال سبحانه ارأيت ان كذب وتولى ثم يقول الله تبارك وتعالى بعد هذه الباهية فلا صدق ولا صلى. قيل انها بابي جهل - 00:15:31

كان ذلك صحيح ام غير صحيح؟ هي تشمل كل من تصلح له هذه الاية والعياذ بالله لا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى ثم ذهب الى اهله يتمطأ اولى لك باولى. ثم اولى لك فاولى - 00:15:55

هذا تهديد ووعيد كيف تعرض اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى. اي اقترب منك الهلاك والويل لانك اعرظت ولم تؤمن اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى. وهذا وعيد وتهديد - 00:16:10

ما تفصيل هذا التهديد؟ اول اول ما يقع من الوعيد في الدنيا. قال الله تبارك وتعالى ومن اعرض هنا قال كذب وتولى. هنا قال ومن اعرض عن ذكري ان له معيشة ضنكا - 00:16:37

نحشره يوم القيامة اعمى. اذا اول شيء الوعيد والتهديد بالمعيشة الضنك الدنيا ثم يليها يلي العيشة الضنك يخرج من العيشة الضنك والشقاء الدنيوي لعدم ايمانه والقيادي الى سكرات الموت الملائكة باسط ايديهم اخرجوا انفسكم - 00:16:54

نعم ولو ترى اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة يضربوا الملائكة يضربون وجوههم وادبارهم والعياذ بالله. بالضرب عند الموت هذه شدة عظيمة اخرجوا انفسكم. يقول لهم ثم ايضا ما ينتظره قبر من العذاب والنكال - 00:17:18

هذا الامر الثالث ثم بعده جهنم والعياذ بالله وكذلك قبل العذاب جهنم الوقوف الموقف والحشر العظيم الله تعالى اولى لك اولى ثم اولى لك فاولى واعيد لمن اعرض عن لمن كذب وتولى - 00:17:40

يقول الله تعالى فانذرتكم نارا تلظى لا يصلاها الا الاشقى الذي كذب وتولى يقول فلا صدق ولا صلى ولكن كذب وتولى اذا كذبوا

واعرضوا اولى لك فاولى ثم اولى لك فاولى - 00:18:04
ايحسب الانسان اي هل يخطر بباله ويظن ان الله تعالى سيتركه سيتركه هملا الى شرع يؤمر به وبلا حساب وبلا جزاء وبلا مسئولية كلا الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون - 00:18:25
يحسب الانسان ان يترك هل هل يظن ويتوقع ويظن ان يترك هكذا هملا لا امر ولا نهي ولا شريعة الله تعالى ايحسب الانسان ان لم نجمع عظامه بلى قادين على ان نسوي بنانة - 00:18:49
اذا هذه الاية في اول السورة الى تكذيبه والعياذ بالله بالاخرة هنا يقول ايحسب الانسان ان يترك سدى؟ يترك هملا لا يؤمر ولا ينهى ولا ولا يؤمر بعبادة الله والايمان به - 00:19:07
ثم يقول الله تعالى كيف يمكن هذا؟ يترك سدى هكذا لا ليس كذلك لقد كان في يوم ما عدم معدوم ما كان موجود فخلقه الله تعالى من نطفة نطفة فترة من مني - 00:19:29
الم يكن نطفة من مني يمنا مني يراق ويراق من الاصلاب الى الارحام من مني يمنا ثم كان علقة هذا الانسان المكذب المتولي المعرض لا يتذكر كيف كان لا يعرف كيف كان. كان علق قطعة دم متجمدة وكان قبلها - 00:19:51
نطفة نطفة ومني نعم ثم كان علقة فخلق فسوى. اي فخلقه الله تعالى فسوى خلقته وكان على هذه الخلقة السوية جعل منه الزوجين الذكر والانثى يستقيم الحياة بهذا التكامل وقد قال الله تعالى - 00:20:17
كمثل قوله هنا ايحسب الانسان ان يترك سدى. قال الله تعالى في موضع اخر من كتابه فحسبتم انما خلقناكم عبثا وانكم الينا لا ترجعون. سبحان الله تعالى الله عن هذا. ولهذا قال - 00:20:47
فتعالى الله الملك الحق تعالى سبحانه وتقدس عن ان يخلقكم هكذا عبثا وهملا فتعالى الله الملك الحق لا اله الا هو رب العرش الكريم يحسب الانسان ان يترك ثم كان علقة فخلق فسوى. فجعل منه الزوجين - 00:21:04
الذكر والانثى وقد بين الله تبارك وتعالى هنا ذكر لم يكن نطفة من مني وثم كان علقته بين الله تعالى بالتفصيل المراحل التي يمر بها الجليل وخلقي وخلقك وخلق الانسان. قال الله تعالى يا ايها الناس - 00:21:29
ان كنتم في ريب من البعث كنتم تشكون فكيف الذي اوجدكم من العدم اول مرة؟ قادر على ان يبعثكم مرة اخرى دليل برهان واضح كالشمس. يا ايها الناس ان كنتم في ريب من البعث فانا خلقناكم من تراب - 00:21:46
اخونا ادم ثم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة مخلقة وغير مخلقة لنبين لكم ونقر في الارحام ما نشاء الى اجل مسمى ثم نخرجكم طفلا وقال سبحانه ولقد خلقنا الانسان من سلالة من طين. ابونا ادم ثم جعلناه نطفة في قرار مكين. ثم خلقنا النطفة علقة فخلقنا - 00:22:04
مضغة فخلقنا المضغة عظاما فكسونا العظام لحما ثم انشأناه خلقا اخر فتبارك الله احسن الخالقين. يقول عليه الصلاة والسلام ان احدكم احدكم يجمع خلقه في بطن امه اربعين يوما نطفة - 00:22:27
ثم يكون في ذلك علقة مثل ذلك. يعني اربعين يوما. ثم يكون في ذلك مضغة مثل ذلك. ثم يرسل الملك فينفخ فيه الروح ويؤمر باربع كلمات بكتب رزقه واجله وعمله وشقي او سعيد - 00:22:43
الى اخر ما ذكر النبي عليه الصلاة والسلام ويحسب الانسان ان يترك اليس داء ثم يقول الله تعالى الم يكن ثم كان علقة فجعل منه الزوجين الذكر اليس ذلك بقادر - 00:22:58
على ان يحيي الموتى. بلى والله انه لقادر. قال الله عز وجل عن بعض المشركين المكلمين وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. قال من يحيي العظام وهي رميم. يقول صرنا عظاما - 00:23:20
عظام بالتراب ولا كيف كيف يستبعد ليس الذي خلقها اول مرة واوجدها من العدم بقادر على ان يعيدها بلى والله لهذا قال وضرب لنا مثلا ونسي خلقه. نسي انه كان لطفا وانه كان علقة وانه كان مضغة وانه كان في رحم امه. نسي كل هذا - 00:23:34
قال من يحيي العظام وهي رجل قل يحييها الذي انشأها الذي انشأها اول مرة وهو بكل خلق عليم الى هنا ننتهي من هذه السورة

المباركة العظيمة يوم القيامة اسأل الله تبارك - 00:23:56
يوفقنا واياكم ذلك اليوم وان يجعلنا في ذلك اليوم من اهل انه ولذلك والقادر عليه. الى ان القاكم في اللقاء حياكم الله الذي لا تضيع ودائعه السلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:24:17
- 00:24:33